The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 3:1-22	إنجيل لوقا 3: 1–22
wt_us03_0199_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 84
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

إنَّ نارَ الرُّوحِ القُدُسِ هِيَ دَوْمًا نَارٌ مُطَهِّرَة وَمُنَقِّيَة إذْ إنَّها تَحْرِقُ كُلَّ خَطِيَّة في حَياتِنا، وَكُلَّ مَا مِنْ شأنِهِ أنْ يُعيقَ نُمُوَّنا مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

(مُقدِّم البَرنامَج)

هناكَ استعمالاتٌ كَثيرَةٌ للنَّارِ في ثَقافَتِنا المُعاصِرَةِ. فَهِيَ تُوفِّرُ النُّورَ وَالحَرارَة. وَهِيَ تَجْعَلُ التَّخْييمَ في الجِبالِ مُتْعَةً أكْبَر. لَكِنْ إذا كانَتِ الأمثلَةُ الوَحيدَةُ التي رَأيْتَها للنَّارِ هِيَ تِلْكَ المَعْروضَة في وَسائِلِ الإعلامِ، فَقَدْ تَظُنُّ أنَّ الاسْتِخْدامَ الوَحيدَ للنَّارِ هُوَ إضْرامُ الحَرائِقِ وَتَدْميرُ المُمْتَلَكات. لَكِنْ عِنْدَما يُشيرُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إلى نَارِ الرُّوحِ القُدُسِ، فإنَّهُ كَثيرًا مَا يَتَحَدَّثُ عَنْ نَارَ التَّطْهيرِ وَالتَّنْقِيَة. وَفِي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الإعلاناتِ الأولى عَنِ استِخْدامِ النَّارِ بِهَذا المَعْنى.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مَعْ بَدْءِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا، يُطْلِعُنا البَشيرُ لُوقا على تاريخِ بَدْءِ خِدْمَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ هُنا سِتِّ حَقائِقَ تَاريخيَّةٍ لإخْبارِنا عَنْ تَاريخِ بَدْءِ خِدْمَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذِهِ الحَقائِقِ التَّاريخيَّةِ السِّتِّ في العَدَدَيْن 1 و 2 مِنَ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ هَذا الإنْجيلِ إذْ يَقولُ البَشيرُ لُوقا:

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلُبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الأَبِلِيَّةِ، فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا، كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ،

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ ''رَئيسَ الرُّبْعِ'' كَانَ مُصْطَلَحًا مُسْتَخْدَمًا آنَذاكَ للإشارَةِ إلى حَاكِمٍ يَحْكُمُ جُزْءًا مِنْ أرْبَعَةِ أجْزاء. فَعِنْدَما مَاتَ هيرودُس الكَبير، تَمَّ تَقْسيمُ المِنْطَقَةِ التي كَانَ يَحْكُمُها إلى أرْبَعَةِ أجْزاء. وَقَدْ حَكَمَ أبناؤُهُ ثلاثَةٌ مِنْ هَذِهِ الأجزاء. وكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَ هيرودُسْ أنتيباس رَئيسَ رُبْعٍ على الجَليل.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ هَذِهِ الأحداثَ جَرَتْ **''في السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ''**. وَإنْ كُنَّا نَعْلَمُ أنَّ طيباريوس قَيْصَر صَارَ حَاكِمًا مُطْلَقًا في سَنَةِ 14 بَعْدَ الميلاد، فَهَذا يَعني أنَّ السَّنَةَ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِهِ هِيَ سَنَة 29 بَعْدَ الميلاد؛ وَهِيَ السَّنَةُ التي بَدَأَ فيها يُوحَنَّا المَعْمَدانُ خِدْمَتَهُ.

وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ البَشيرَ لُوقا يَذْكُرُ هُنا رَئيسَيْنِ للكَهَنَة، وَهُما: ''حَنَّان'' وَ ''قَيافا''! وَهَذا أمْرٌ غَريبٌ لأنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ أنْ كَانَ هُناكَ رَئيسانِ للكَهَنَةِ! لَكِنْ في الحَقيقَة أنَّ حَنَّان كَانَ هُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ حَتَّى سَنَة 13 أو 14 بَعْدَ الميلاد. لَكِنَّ الحُكومَة الرُّومانيَّة عَزَلَتْهُ مِنْ مَنْصِبِه. وَقَدْ جَاءَ بَعْدَهُ ثلاثَة رُؤساء كَهَنَة إلى أنْ عَيَّنَتِ الحُكومةُ الرُّومانيَّةُ قَيافا رَئيسًا للكَهَنَة. وَبِهَذا، كَانَ حَنَّان هُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ أمامَ الشَّعْبِ اليَهوديِّ. أمَّا قَيافا فَكانَ رَئيسَ الكَهَنَةِ أمامَ الحُكومَةِ الرُّومانيَّة. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ حَنَّانُ هُوَ القائِدُ الدينيُّ. أمَّا قَيافا فَكانَ القائِدَ السِّياسيَّ الذي عَيَّنَتْهُ رُوما.

لِذَلِكَ، عِنْدَما تَمَّ القَبْضُ عَلى يَسوع، أحْضَروهُ أوَّلًا إلى حَنَّان لأنَّهُ كَانَ هُوَ رَئيسَ الكَهَنَةِ أمامَ الشَّعْبِ، وَكانَتْ لَهُ اليَدُ الطُّوْلى في كُلِّ أمْرٍ. وَكانَ قَيافا زَوْجُ ابْنَتِه.

وَقَدْ كَانَ هيرودُس أنتيباس رَئيسَ رُبْعٍ على الجَليل. وَسَوْفَ نَقْرَأُ المَزيدَ عَنْهُ بَعْدَ قَليل. وَفي هَذا الوَقْتِ تَحْديدًا، **''كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ''**. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلَقاتِ السَّابِقَةِ عَنْ وِلادَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان المُعْجِزِيَّة إذْ إنَّهُ وُلِدَ مِنْ أبٍ وَأُمٍّ مُتَقَدِّمَيْنِ في السِّنِّ. وَكَانَتْ أُمُّهُ أليصابات عَاقِرًا. وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا عَنِ الإعلانِ الذي جَاءَ بِهِ المَلاكُ جِبرائيل بأنَّ يُوحَنَّا سَيَأتي لِيُمَهِّدَ الطَّريقَ أمامَ المَسيح. وَالآنْ، في سَنَة 29 بَعْدَ الميلاد، كانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا في البَرِّيَّة. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنجيل لوقا 3: 3 و 4:

فَجَاءَ [أيْ: زَكَرِيَّا] **إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالأُرْدُنِّ يَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ :«صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.**

فَفي تِلْكَ الأيَّامِ، جَرَتْ عَادَةُ المُلوكِ الذينَ يَرغبونَ في زِيارَةِ إحدى المَناطِقِ التي يَحْكُمونَها أنْ يُرْسِلوا رَسولًا أمامَهُمْ لإخْبارِ مَنْ يَهُمُّهُمُ الأمْرُ، وَلِتَهْيِئَةِ السُّكَّانِ لِمَجيءِ المَلِكِ قائِلين: ''إنَّ المَلِكَ في طَريقِهِ لِزِيارَةِ المَدينَة. لِذَلِكَ، نَظِّفوا ساحاتِكُم، وَارْفَعوا القُمامَة، ونَظِّفوا كُلَّ مَكانٍ وَكُلَّ شَيءٍ، وَأَصْلِحوا الطُّرُقَ لأنَّ المَلِكَ قادِمٌ!'' وَبِذَلِكَ، عِنْدَما كَانَ المَلِكُ يأتي، كَانَ يَجِدُ أنَّ كُلَّ شَيءٍ في حَالٍ حَسَنَة. فالسَّاحاتُ نَظيفَة وَمُرَتَّبَة، وَالطُّرُقُ سالِكَة وَصالِحَة للسَّيْرِ عَلَيْها. وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، نَقْرَأُ هُنا أنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان كَانَ رَسولًا جَاءَ لِيَقولَ للنَّاس: ''أعِدُّوا طَريقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. فالمَلِكُ في طَريقِهِ إلى هُنا''.

ثُمَّ يُتابِعُ يُوحَنَّا المَعْمَدان حَديثَهُ في العَدَدَيْن 5 و 6 قائِلًا:

كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ، وَكُلُّ جَبَل وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْوَجَّاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشِّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلاَصَ اللهِ».

كَانَ هَذا هُوَ الوَعْدُ الذي قَدَّمَهُ يُوحَنَّا المَعْمَدان للشَّعْب. فَإنْ هَيَّأوا أنْفُسَهُمْ فَسَيُبْصِرونَ خَلاصَ اللهِ. وقَدْ تَحَقَّقَ هَذا الوَعْدُ في يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 7 9:

وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: «يَا أَوْلاَدَ الأفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلاَ تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْرَاهِيمَ. وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ».

إذًا، فَقَدْ كَانَ يُطالِبُهُمْ بإظْهارِ تَوْبَتِهِم الحقيقيَّة لا مِنْ خِلالِ مَعْموديَّتِهِم، بَلْ مِنْ خِلالِ أعْمالِهِمْ، وَمِنْ خِلالِ التَّغييرِ الحَقيقيِّ الذي طَرَأَ على حَياتِهِم. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتوبونَ عَنْ خَطِيَّتِهِم في لَحْظَةٍ عَاطفيَّةٍ مَا، وَيَتَعَهَّدونَ بأنَّهُمْ سَيَتَغَيَّرون وَيَصيرونَ أشْخاصًا أفْضَل. وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ أولئِكَ الأشخاصِ الذينَ جَاءوا لِيَعْتَمِدوا مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان. لَكِنَّ يُوحَنَّا قالَ لَهُمْ إنَّهُ يَجِبُ عليهم أنْ يُظْهِروا أثْمارًا تَليقُ بالتَّوبَة. فَالتَّوبَةُ الحَقيقيَّةُ في حَياةِ أيِّ إنْسانٍ لا تَظْهَرُ مِنْ خِلالِ كَلامِهِ المَعْسول، بَلْ مِنْ خِلالِ سُلوكِهِ، وَمِنْ خِلالِ الثَّمَرِ الظَّاهِرِ في حَياتِهِ.

وَقَدْ كَانَ اليَّهودُ يَفْتَخِرونَ بالقَوْل: ''إنَّ أبانا هُوَ إبراهيم. وَاللهُ قَطَعَ عَهْدًا أبديًّا مَعَ إبراهيم وَنَسْلِه. لِذَلِكَ، فَنَحْنُ المُستفيدونَ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ وَمِنْ عَهْدِهِ مَعَ إبراهيم. فَنَحْنُ لَنا إبراهيم. وَنَحْنُ شَعْبُ العَهْد''. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يَشْعُرونَ بالطُّمأنينَةِ بِسَبَبِ عَلاقَتِهِمْ تِلْكَ مَعَ إبراهيم. وَكَانَ ذَلِكَ أمْرًا بالِغَ الأهميَّةِ عِنْدَهُم. وَحَتَّى عِنْدَما وَاجَهَهُمْ يَسوعُ بِحَقيقَتِهِم، قالُوا لَهُ: **''أبُونَا هُوَ إبْرَاهِيمُ''**. وَقَدْ كَانَ هَذا

القَوْلُ شائِعًا عِنْدَ اليَهودِ إذْ كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ للوَعْدِ الذي قَطَعَهُ اللهُ لإبراهيم ولِنَسْلِهِ. لَكِنْ في حَقيقَةِ الأمْرِ أنَّ هَذا التَّفكيرَ صَارَ عُذْرًا لَهُمْ في كُلِّ مُناسَبَة. فَقَدْ كَانُوا يَفْعَلونَ مَا يَحْلو لَهُمْ ثُمَّ يَقولون: ''أبونا هُوَ إبراهيم. ونَحْنُ شَعْبُ العَهْد، ويُمْكِنُنا أنْ نَفْعَلَ مَا نَشاء!''

وَما أكْثَرَ مَا سَمِعَهُمْ يُوحنَّا المَعْمَدان يَتَفَوَّهونَ بِهَذِهِ الكَلِماتِ! لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا: **''لاَ تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْرَاهِيمَ''**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ يَدْعوهُمْ إلى تَوْبَةٍ حَقيقيَّةٍ، وإلى تَغْييرِ حَياتِهِم وَسُلوكيَّاتِهِم. وَهُوَ لا يَكْتَفي بِذَلِكَ، بَلْ إنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: **''وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ''**. وَهُوَ بِذَلِكَ يَدْعوهُمْ إلى البَرْهَنَةِ على تَوْبَتِهِمْ مِنْ خِلالِ حَياتِهِم المُثْمِرَة. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لا تَصْنَعُ ثَمَرًا جيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقى في النَّار!

وَعِنْدَما سَمِعوا ذَلِكَ سألوهُ في العَدَدِ العَاشِر: **''فَمَاذَا نَفْعَلُ؟''** فَأجابَهُمْ في الأعْداد 11 13:

«مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هكَذَا». وَجَاءَ عَشَّارُونَ أَيْضًا لِيَعْتَمِدُوا فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ».

وَقَدْ كَانَتِ الحُكومَةُ الرُّومانيَّةُ هِيَ التي تُعَيِّنُ العَشَّارينَ لِتَحْصيلِ الضَّرائِبِ مِنَ النَّاس. وَكانَتِ الحُكومَةُ الرُّومانيَّةُ تَدْفَعُ لَهُمْ رَواتِبَهُمْ مِن الضَّرائِبِ الفائِضَةِ التي يَجْمَعونَها مِنَ الشَّعْبِ. لِذَلِكَ، كَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يُبْغِضُ العَشَّارين. وَلِذَلِكَ أيْضًا فإنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان يُوْصي العَشَّارينَ هُنا بأنْ يَسْتَوْفوا أكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُم.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 14 أنَّ بَعْضَ الجُنودِ سَألوهُ أيضًا: **''وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟''** فَقَالَ لَهُمْ: **''لاَ تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ''**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ دَعاهُمْ إلى الإخْلاص في عَمَلِهِمْ، وَإلى إنْصافِ المَظْلومينَ، وإلى التَّوبَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 15 17:

وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ، وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ، أَجَابَ يُوحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ».

وَما أكْثَرَ مَا أساءَ البَعْضُ فَهْمَ مَعْموديَّةِ الرُّوحِ القُدُس وَالنَّار! فَنارُ الرُّوحِ القُدُسِ هِيَ دَوْمًا مُطَهِّرَة وَمُنَقِّيَة إذْ إنَّها تَحْرِقُ كُلَّ خَطِيَّة في حَياتِنا، وَكُلَّ مَا مِنْ شأنِهِ أنْ يُعيقَ نُمُوَّنا مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَعِنْدَما كَانَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ يَتَكَلَّم، ظَنَّ البَعْضُ أنَّهُ المَسيح. لَكِنَّ يُوحَنَّا قَطَعَ الشكَّ باليَقين وقالَ لَهُمْ إنَّهُ لَيْسَ أهْلًا أنْ يَحُلَّ سُيورَ حِذاءِ يَسوع. وَيا لَهُ مِنْ تَواضُعٍ عَظيمٍ مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان! وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّ المَسيحَ سَيَحْمِلُ رَفْشَهُ في يَدِهِ، وَيُنَقّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ القَمْحَ إلى مَخْزَنِهِ. وَيَحْرِقُ التِّبْنَ بِنارٍ لا تُطْفَأ! وَهُوَ يُشَبِّهُهُ هُنا بِالشَّخْصِ الذي يَقومُ بِتَذْرِيَةِ الحِنْطَةِ عَنْ طَريقِ إلقائِها في الهَواءِ. وحينئذٍ، فإنَّ الهَواءَ يَحْمِلُ مَعَهُ التِّبْنَ. أمَّا الحِنْطَةُ فَتَسْقُطُ على الأرْضِ. وَبِهَذِهِ الطَّريقَةِ، يَتِمُّ فَصْلُ الحِنْطَةِ عَنِ التِّبْن. وَهَذا هُوَ مَا سَيَفْعَلُهُ الربُّ يَسوعُ المَسيحُ إذْ إنَّهُ سَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ القَمْحَ إلى مَخْزَنِهِ. لَكِنَّهُ سَيُحْرِقُ التِّبْنَ بِنارٍ لا تُطْفَأ.

وَمَا مِنْ شَكٍّ في أنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان يَسْتَعيرُ هَذِهِ الصُّورَةَ مِنَ المَزْمورِ الأوَّلِ الذي يَقولُ فيهِ دَاوُد: **''طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ. لكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ. لَيْسَ كَذلِكَ الأَشْرَارُ، لكِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُذْرِّيهَا الرِّيحُ''**.

إذًا، هَذا هُوَ مَا تَفْعَلُهُ نَارُ الرُّوحِ القُدُس. فَهِيَ تُطَهِّرُ، وَتُنَقّي، وَتُحْرِقُ التِّبْنَ وَالقَشَّ وَكُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ قيمَة في نَظَرِ الله.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لُوقا 3: 18 20:

وَبِأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعِظُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ. أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا، زَادَ هذَا أَيْضًا عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ.

كانَ هيرودُس أنتيباس أحَدَ أبناءِ هيرودُس الكَبير. وكانَ لهيرودُس الكَبير أولادٌ كَثيرون مِنْ زَوجاتٍ كَثيرات. وكانَ أحَدُ أبنائِهِ قَدْ أنْجَبَ ابْنَةً سَمَّاها ''هيروديَّا''. وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مِنْ زَوْجَةٍ أُخرى اسْمُهُ فيلبُّس يَعيشُ في روما؛ وَهُوَ غَيْرُ فيلبُّس الحاكِم. وَقَدْ تَزَوَّجَ هَذا الابْنُ مِنَ ابْنَةِ أخيهِ غَيْرِ الشَّقيق؛ أيْ مِنْ هيروديَّا. وَذاتِ يَوْمٍ، ذَهَبَ هيرودُس أنتيباس في رِحْلَةٍ إلى رُوما حَيْثُ التَقى بأخيهِ ''فيلبُّس'' وَزَوْجَةِ أخيهِ ''هيروديَّا''. وَلأنَّ هيروديَّا أعْجَبَتْهُ فَقَدْ أغْواها وَنَجَحَ في إقْناعِها بِتَرْكِ أخيهِ غَيْرِ الشَّقيقِ وَالعَوْدَةِ مَعَهُ إلى الجَليل. وَقَدْ فَعَلَتْ هيروديَّا ذَلِكَ فَتَرَكَتْ زَوْجَها فيلبُّس الذي كَانَ يُعَدُّ عَمًّا لَها، وتَزَوَّجَتْ هيرودُس أنتيباس الذي كَانَ هُوَ أيْضًا عَمًّا لَها. وَبِسَبَبِ هَذِهِ العَلاقَةِ المُحَرَّمَةِ، قَامَ يُوحَنَّا المَعْمَدان بتوبيخ هيرودُس أنتيباس لأنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ أخيهِ هيروديَّا. فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا

المَعْمَدان جَريئًا وَلا يَخافُ أحَدًا. وَبِسَبَبِ تَوْبيخِهِ لهيرودُس أنتيباس، قامَ هيرودُس بإلقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ وَحَبْسِهِ في السِّجْن. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنجيل لوقا 3: 21:

وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ،

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ إنْجيل لوقا يُرينا الجانبَ البشريَّ مِنْ يَسوعَ أكْثَرَ مِنَ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأخرى. ولأنَّ البَشير لُوقا حَريصٌ على إظْهارِ نَاسوتِ يَسوع، فَهُوَ حَريصٌ كُلَّ الحِرْصِ على إظْهارِ يَسوعَ وُهُوَ يُصَلِّي في مَواقِفَ مُعَيَّنَة أو قَبْلَ اتِّخاذِ قَراراتٍ مُحَدَّدَة. وَهُوَ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ على حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوع أكْثَرَ مِنْ أيٍّ مِنَ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى لأنَّهُ يُرَكِّزُ على نَاسوتِ المَسيح؛ أيْ عَلى طَبيعَتِهِ البشريَّةِ. وَهُوَ الإنْجيلُ الوَحيدُ الذي يُخْبِرُنا أنَّ يَسوعَ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ أن اعْتَمَدَ. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، انْفَتَحَتِ السَّماءُ. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 3: 22 الكَلِماتِ التَّالِيَة:

وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

يُبَيِّنُ لَنا الكِتابُ المُقَدَّسُ بِجُمْلَتِهِ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ الوَحيد، وَأنَّهُ ألأقنومُ الثَّاني في الثَّالوثِ الأقْدَس. وَهُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد. وَقَدْ فَعَلَ يَسوعُ كُلَّ مَا يُرْضي اللهَ الآبَ أثناءَ حَياتِهِ على الأرْض. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ الإنْسانَ الحَكيمَ هُوَ ذاكَ الذي يَتَذَكَّرُ دَوْمًا هَذا الحَقَّ الأزَلِيَّ!

(مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوعَ المَسيح كَما هِيَ مُدَوَّنَة في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ إنْجيل لُوقا. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَجِدُ أنْفُسَنا مِنْ جَديد أمامَ الثَّالوثِ الأقْدَس. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنا أنَّ الابْنَ (يَسوعَ) قَدِ اعْتَمَدَ، وأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَأنَّ اللهَ الآبَ قَالَ مِنَ السَّمَاءِ: **''أَنْتَ ابْنِي الحَبيبُ، بِكَ سُرِرْتُ''**. هَلِّلويا!